

حسن نجمى  
مرثية أخيرة

شَفَنَاهَا فِي شَفَتَيْهِ. كَانَتْ تُقْبَلُهُ وَكُفُّهَا عَلَى الْقَلْبِ،  
"أَوْ كَانَ مُمَكِنًا لِأَخْرَجْتُ قَلْبِي هَذَا كِي يُقْبَلَ قَلْبَكَ هَذَا".  
وَسَلَكْتُ صَوْتَهَا وَغَنَّتْ لَهُ. طَرَّرْتُ لَهُ أَغْنِيئَهَا مَنَادِيلَ بَيْضَاءَ! وَرَفَعْتُ ذِرَاعَيْهَا وَظَلَّتْهُ. وَمَنَحْتُهُ عَيْنَيْهَا كِي يَرَى شَمْسَهُ  
الَّتِي بَدَأَتْ تَشْحُبُ عَلَى زُجَاجِ النَّافِذَةِ.

.....

كَانَتْ تَنْظُرُهُ تَنْظَفِيٌّ فَارْتَجَلَتْ مِنْ دَمْعِهَا حَبْرًا. وَكَتَبَتْ لَهُ الْمَرْتِيئَةَ الْأَجْبِرَةَ دُونَ مَا حَاجَةَ إِلَى كَلِمَاتٍ.